تل أبيب: ترامب وبخّ محمد بن سلمان و"طلب" منه مُصالحة مصر.. والقمّة العربيّة كانت قمّة التصريحات وهدفها تشكيل تحالفٍ سنّيٍ مُساندٍ لواشنطن

الناصرة-"رأي اليوم"- من زهير أندراوس:

القمّة العربيّة التي أنهت أعمالها في الأردن، لم تسترعِ انتباه أوْ التفات إسرائيل الرسميّة بتاتًا، كما أنّ الإعلام العبريّ، وهو الحارس الأمين للإجماع القوميّ الصهيونيّ، تجاهل عن سبق الإصرار والترصّد القمّة وبيانها الختاميّ، فيما اكتفى مُحلل الشؤون العربيّة في القناة الثانية بالتلفزيون الإسرائيليّ بالقول إنّها قمّة التصريحات، لا الأفعال.

ولكن اليوم الأحد، نقلت مُعلقة الشؤون العربيّة في صحيفة (يديعوت أحرونوت) عن مصادر سياسيّة وصفتها بأنّها رفيعة المُستوى في تل أبيب، نقلت عنها قولها إنّه خلال الاجتماع الذي جرى مؤخرًا في واشنطن بين الرئيس الأمريكيّ، دونالد ترامب، وبين وليّ وليّ العهد السعوديّ، محمد بن سلمان، قام ترامب بتوبيخه بسبب العلاقة الفاترة بين المملكة العربيّة السعوديّة وبين مصر، و"طلبي" منه العمل فورًا على إعادة المياه إلى مجاريها بين الدولتين. وأضافت المُعلقّة قائلةً إنّ التوبيخ أثمر في القمّة العربيّة التي عُقدت في البحر الميّت، حيث تمّت المُصالحة بين الرئيس المصريّ، المُشير عبد الفتّاح السيسي، وبين العاهل السعوديّ، الملك سلمان.

وتابعت قائلةً إنّ الشرط الأمريكيّ كان: إذا أرادت السعوديّة الحصول على دعمٍ أمريكيٍّ والمُشاركة في الحلف الذي يتبلور لوقف ما أسمته المصادر الإسرائيليّة بالتمدّد الإيرانيّ في منطقة الشرق الأوسط، فيتحتّم عليها، أيْ على السعوديّة، أنْ تفتح جيوبها وتعود لتقديم المُساعدات لمصر، التي تُعاني من وضعً اقتصاديٍّ صعبٍ، وهذا ما كان، أكّدت المصادر في تل أبيب.

ولفتت المُعلقّة أيضًا إلى أنّ الزعماء العرب، الذين باتوا على قناعةٍ بأنّ ترامب يبحث عن صفقةٍ، اقترحوا ويقترحون عليه أنْ يقوم بتغيير سُلّم الأولويات: أولاً، يجب دعم الدول العربيّة التي تعيش أزماتٍ اقتصاديّةٍ لإطعام الشعوب، ولمنع الثورات ضدّ الحُكّام، وبعد ذلك، يفتحون أمام واشنطن الباب على مصراعيه من أجل العملية السلميّة، والقصد في هذه العُجالة من العملية السلميّة، هي

المؤتمر الإقليميّ الذي قد يدعو إليه الرئيس الأمريكيّ للإعلان رسميًا عن تشكيل الحلف الجديد لمُواجهة إيران، بحيث تكون الدول العربيّة المُصنفّة إسرائيليًا وأمريكيًا بالدول السُنيّة المُعتدلة شريكة مع واشنطن وتل أبيب في هذا الحلف، الذي سيعمل على شاكلة حلف شمال الأطلسيّ (الناتو) بهدف الحدّ من "الإرهاب الإيرانيّ"، على حدّ تعبير المُعلقّة.

على صلةٍ بما سلف، فجّر مركز أبحاث مرتبط بدوائر صنع القرار في الدولة العبريّة، مفاجأة بكشفه عن الهدف الأهّم الذي أرادت واشنطن تحقيقه من مؤتمر القمة العربيّة الأسبوع الماضي في البحر الميت في الأردن.

وقال "مركز يروشليم لدراسة المجتمع والدولة"، الذي يرأس مجلس إدارته د. دوري غولد، المُدير العّام لوزارة الخارجية الإسرائيلي السابق، إنّ ذلك الهدف يتمثل في تهيئة الظروف أمام تشكل تحالف سنّي مُساند للولايات المتحدّة.

وتحت عنوان "القمة من أجل ترامب"، نشر المركز على موقعه تقدير موقف، جاء فيه أنّ ملك الأردن عبد ا الثاني تولّى من وراء الكواليس، نيابة عن ترامب، مسؤولية إقناع الدول العربية بتدشين التحالف العربيّ السنّي، منوهًا إلى أنّ ملك الأردن سيتوجه مرة أخرى إلى واشنطن لإطلاع ترامب على مدى نجاحه في تحقيق هذا الهدف. وشدّد المركز على أن الهدف الرئيس للقمة هو استرضاء ترامب وتحقيق هدفه منها، لافتًا إلى أنّ ترامب هو مَنْ حدد جدول أعمال القمة العربية الحقيقيّ.

وأشار المركز إلى أنّ الخطوة غير المسبوقة التي تمثلت في حرص إدارة ترامب على أنْ تكون أول إدارة أمريكية ترسل مندوبًا عنها ليشارك في القمة العربية، وهو مبعوثها للمنطقة جيسين غرينبليت؛ جاءت من أجل تحقيق المصالح الأمريكيّة، ولكي يُراعي بيان القمة النهائي الخطوط الحمر الأمريكيّة. وبحسب التقدير فقد حرص غرينبليت على الالتقاء بممثلي الدول العربية على هامش القمة لأجل التأكد من أنّ الأمور لن تخرج عن إطار المقبول أمريكيًا.

وأوضح المركز أنّ لقاء المصالحة بين ملك السعودية سلمان بن عبد العزيز والسيسي جاء تحت ضغط من إدارة ترامب، مُوضحًا أنّ ترامب توافق على ذلك مسبقا مع ولي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان خلال لقائه به في واشنطن مؤخرًا. وأضاف المركز: لقد أراد ترامب أنْ يكون الحرص على مواجهة التغلغل الإيرانيّ هو الخلاصة التي ينتهي إليها اجتماع القمة العربية، منوهًا إلى أنّ بيان القمة الختامي عبّر عن روح التحالف السنّي الذي يريده الرئيس الأمريكيّ. وأشار المركز إلى أنّ ترامب لا ينوي قبول موقف القمة العربيّة المنادي بحلّ القضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين، مشيرًا إلى أنّ لدى ترامب مقترحًا لإقامة دولة فلسطينية على 60 بالمائة من مساحة الضفة الغربيّة.

ومن الأهميّة بمكان التشديد على أنّ نتنياهو ردّ على البيان الختاميّ للقمّة العربيّة بالإعلان عن بناء مستوطنةٍ جديدةٍ في الضفّة الغربيّة المُحتلّة، على الرغم من أنّ المُعلقّة في (يديعوت أحرونوت) أكّدت على أنّ الزعماء العرب شطبوا من قاموسهم مصطلح التطبيع مع إسرائيل، واستبدلوه

بمصطلح أكثر أهميّةً هو المصالحة التاريخيّة.